الفصل السابع

الإقليم الحادي والعشرون

يسمى بالمصرية القديمة "نعرت بحت" أو "نعر بحو" "Mc rt-pht" أى (شجرة النخيل السفلى) أو (إقليم النخيل الأسفل) إشارة إلى أرضها المنخفضة. وكانت عاصمته "سبك" أو "برسبك" بمعنى (مدينة التمساح)؛ والأكبر شيوعاً "شِدت"، وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة "الفيوم". وقد كانت هذه المقاطعة هى وسابقتها المقاطعة 20 تُكوِّنان مقاطعة واحدة غير أنهما انفصلتا فيما بعد واستقلت كل منهما عن الأخرى. وكل مناطق هذه المقاطعة تشغل الآن محافظة "الفيوم" الحالية. ويقع "وادي الريان" ضمن حدود الإقليم العشرين.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ الفيوم :

واحة "الفيوم" الحالية بالإنجليزية "Faiyum". مدينة مصرية عاصمة محافظة "الفيوم". تنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة "بحر يوسف" الذي ينتصف مدينة "الفيوم" وهى بالطبع غير محافظة الفيوم ذاتها؛ وإن كانت تطلق أيضاً على المحافظة. تقع جنوب غرب "القاهرة" على بعد أكثر من 100كلم.

بالمصرية تسمى "شدت" وكذلك "بر- سبك" أى (بيت الإله سبك) أى (التمساح) الذى كان يقدس فيها. وأصل كلمة "الفيوم" كلمة مصرية قديمة مكونة من ثلاثة مقاطع: المقطع الأول "أل" وهى أداة التعريف فى اللغة العربية لتعريف الشيء والمقطع الثانى "با" والتى خفت فى النطق لتكون فاء مفتوحة وهى أداة التعريف فى اللغة المصرية القديمة للمفرد المذكر بمعنى "ال" كما فى اللغة العربية، والمقطع الثالث هو "يم" أو "يوم" وهى كلمة فى اللغة المصرية القديمة بمعنى "بحر" أو "بحيرة" كما وردت فى القرآن الكريم "وقلنا فألقيه فى اليم". وحيث أن المدينة ملاصقة لـ"بحيرة قارون" فقد أطلق على الإقليم كله في اللغة المصرية القديمة هذا الاسم "با يم" أو "بايوم" بمعنى (اليم أوالماء أوالبحر أوالبحيرة) إشارة للبحيرة الكبيرة الواقعة بها، ثم في العصور المتأخرة أصبحت "فا" (فايم)؛ فأصبح ينطق "فيوم" بنفس المعنى، ثم وردت في اللغة القبطية "بيوم" وكذلك "إفيوم أو "فيوم" بنفس المعنى السابق، وعند الفتح العربى أضاف لها العرب أداة التعريف (أل) فى العربية وأصبحت في اللغة العربية "الفيوم" والتى تترجم لغوياً (ال بحر). وقد أطلق اليونان عليها "كروكوديلو بوليس" أي (مدينة التمساح) نسبة إلى معبودها المحلي "سوبك" (التمساح). وكان الاسم الأكثر شيوعاً لـ"الفيوم" قديماً هو "شِدت" بمعنى (البحيرة)، ومكانها الآن "كيمان فارس" (حي الجامعة الآن) مجاورة لمدينة "الفيوم" الحالية من الشمال على أطراف "واحة الفيوم". وقد أصبحت الفيوم عاصمة لمصر في عصر الأسرة الثانية عشرة.

تعتبر "الفيوم" إحدى مناطق الجذب السياحى في مصر؛ حيث تتوافر فيها البيئة الريفية والساحلية والصحراوية والحضرية.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أم البريجات :

تقع على بعد 30 كلم جنوب غرب "الفيوم" على الحافة الجنوبية لـ"الفيوم" بالقرب من قرية "قصر الباسل". وكانت على شاطىء "بحيرة موريس" القديمة (قارون). وترجع إلى العصر المتأخر، ولكنها نمت وازدهرت في العصر اليونانى الرومانى. وهي منطقة أثرية وقد عثر بها على معبد كبير للمعبود "سوبك" من بداية العصر البطلمى، كما عثر بها على عدد كبير من البرديات الديموطيقية واليونانية التي تكشف عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة خاصة خلال القرن الأول الميلادي. وكان بها معبد أيام الأسرة الثانية عشرة، وتضم آثار معبد ومدينة "أم البريجات" الرومانية، وقد كشفت الحفريات بها مؤخراً عن بقايا معبدها القديم.

◆ تطون :

بالمصرية القديمة "تب – تن" وهى إحدى القرى التابعة لمركز "أطسا" بمحافظة "الفيوم". تقع قريبة من بلدة "أم البريجات".

◆ اللاهون :

إحدى القرى التابعة لمركز "الفيوم". والتى تقع إلى الشرق من "بحر يوسف" عند مدخل "الفيوم". عرفت فى النصوص المصرية باسم "را– هنت" (را – حنت) أو "راحنة" أو "راحنو" بمعنى (فم البحيرة)؛ إشارة للبحيرة التى كان يخزن

مياه الفيضان فيها منذ عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وهذا الاسم أطلقوه في العصر الفرعوني على أضيق ممر عند المدخل الطبيعي لـ"بحيرة قارون"؛ وهو الممر الذي كان ينفذ منه "بحر يوسف" الحالي؛ وذلك عندما اتخذوا من بحيرة منخفض "الفيوم" خزاناً طبيعياً وتم إنشاء سد على تلك البحيرة في عهد الملك "أمنمحات الثالث" ليحجز المياه ثم يصرفها في أيام إنخفاض النيل صيفاً؛ وذلك عند المدخل الطبيعي للبحيرة في أضيق ممر ينفذ منه "بحر يوسف" الحالي خلال جريانه من النيل كما ذكرنا. وكان هذا الممر الضيق يسمى "راحنة " أو "راحنو" بمعنى (فم البحيرة)، ثم حُرف إلى "لاهنة" وأخيراً إلى "لاهون" وهو اسمه الحالي ويرجع إلى الاسم القبطى والذى يرجع بدوره إلى الاسم المصرى. ولا تزال قناطر "اللاهون" قائمة، وقد جددها "الظاهر بيبرس". ولقد وجد المكان على الأقل أثناء عصر الانتقال الأول إن لم يكن أقدم من ذلك؛ حيث وجدت مقابر فى جبانة اللاهون تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ واستمرت حتى العصر الرومانى. وقد ذكر الأستاذ "محمد رمزى" فى "القاموس الجغرافى":"أن اللاهون من القرى القديمة". وذكر الأستاذ "فلندرس بترى":"أن اسمها المصرى Lenone وهى كلمة مصرية قديمة معناها (قنطرة الحجز)، وقد عرفت هذه القرية من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف فى المضيق الصحراوى الذى يخترقه هذا البحر فى دخوله إلى إقليم الفيوم .... وسماها البطالسة Ptolemais Hormos". ووردت فى "خريطة بوتنجر" باسم "Ptolemaidonar". وقال الدكتور "جون بول" فى كتابه "مصر عند قدماء الجغرافيين":"أن بطولمادونار هى بلدة اللاهون". ولما تكلم "على باشا مبارك" فى "الخطط التوفيقية" على "اللاهون" قال:"أنها كانت تسمى قديماً بطليموسة؛ وهى

مبنية على خريطة بطليموس الجغرافى باسم Harbour Ptotemais فى المكان الذى فيه اليوم بلده اللاهون جنوبى مدينة الفيوم ". وذكرها "جويتيه" فى قاموسه فقال:"أن اسمها المصرى Rahent، والقبطى Lahoune ومنه اسمها العربى اللاهون". وذكرها "إميلينو" فى "جغرافيته" فقال:"أن اسمها المصرى Rohount أى (القنطرة)، والقبطى Lahoun". وفى "نزهة المشتاق" ذكرها "البهنا" فقال:"ومنها إلى اللاهون مرحلتان". ووردت فى "معجم البلدان":"لاهون بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف، والسكر (السد) الذى بناه يوسف لرد الماء إلى الفيوم". وفى "تاريخ الفيوم وبلاده" (المسمى: صنعة الحي القيوم في ترتيب بلاد الفيوم) قال "أبو عثمان النابلسي الشافعي":"اللاهون بلدة واقعة عند البناء المحكم المعروف باليوسفى بواللكندوبالفرده". ووردت فى "تحفة الإرشاد" وفيما سبق ذكره من المصادر باسم "اللاهون" بألف فى وسطها. وفى "التحفة" وفى "تاريخ 1230هـ" وفى "جدول الداخلية" وفى "جداول المالية" لغاية سنة 1900 "اللهون" بغير مد، ومن سنة 1901 التى عمل فيها زمام مديرية "الفيوم" وردت فى "جداول المالية" "اللاهون" بالمد وهو اسمها الأصلى.

◆ هوارة :

أكثر من قرية فى مصر تحمل هذا الإسم وأشهرها "هوارة" التابعة لمحافظة "الفيوم" والتى نتحدث عنها الآن هي قرية "هوارة المقطع" إحدى القرى التابعة لمركز "الفيوم"، تقع على بعد 9 كلم جنوب شرق مدينة "الفيوم".عرفت فى النصوص المصرية باسم "حت – وعرت" أى (قصر الساق أو موقع القدم) أو "حت – ورت" أى (القصر العظيم)، ثم خففت لـ"هوارة"، ثم عرفت بعد ذلك

بإسم "لابرنيس" والذى يعتقد أنه مشتق من الإسم الأصلى لمعبد "هوارة اللابرنت" أو المعبد الواقع عند مصب البركة. تضم هذه البلدة بقايا مجموعة الأهرام الخاصة بـ"أمنمحات الثالث"، وهرم "هوارة" حالياً عبارة عن كومة من حطام الطوب اللبن والتى تبدو كتل طبيعى، ومعبد "امنمحات الثالث" (قصر اللابيرانت)، مقبرة الأميرة "نفرو بتاح".

◆ سنهور :

بالمصرية القديمة "سمن حور" أى (بلدة الإوزة). كان الإله "خنوم" يعبد فيها. ذكرت بعض الكتب أنها هى عاصمة المقاطعة الـ21 وهذا بالطبع غير صحيح فلا يجب أن نخلط بين هذه البلدة وبلدة "شدت" التى هى مدينة "الفيوم"، وقد حل الإشكال "بركش" بقوله:"أن بلدة سنهور الواقعة فى الجزء الشمالى من محافظة الفيوم هى عاصمة هذا الجزء أما العاصمة الكبرى فهى مدينة الفيوم".

◆ بياهمو :

قرية "بيهمو" بمركز "سنورس" في محافظة "الفيوم" على بعد حوالي 9 كلم شرقي "الفيوم". واسمها "بياهمو" في المصرية القديمة يعني (أرض الملح).

◆ بحيرة قارون :

أطلق على هذه البحيرة باللغة المصرية القديمة اسم:"مر– ور mr wr" أى (البحر العظيم)، وباليونانية "موريس Moris". وقد انحسرت هذه البحيرة بالتدريج، ولم يتبق منها سوى "بحيرة قارون" الحالية.

◆ ديمية السباع :

تقع في "الفيوم"، وهي تبعد بحوالي كيلو متر واحد شمالي شاطئ "بحيرة قارون". وكانت بالمصرية القديمة "دمي" بمعنى (المدينة)، ثم تحورت في العصر العربي إلى "ديمية"، وأضافوا لها كلمة (السباع) بسبب تماثيل على هيئة الأسود الرابضة التي كانت على جانبي طريق معبد "سوبك" في تلك البلدة فأصبحت "ديمية السباع" الحالية.

❖ المعبودات :

المعبود الهام لهذا الإقليم هو الإله "حور" كما جاء فى القوائم المتأخرة، أما 'قائمة سنوسرت' فقد ذكرت لنا أن الإله الذى قدس فيها هو "خنوم الكبش" وهو نفسه الإله "حرشفا" الذى كان يعبد فى المقاطعة العشرين، ويجوز أنه كان المعبود المشترك للمقاطعتين قبل انفصالهما، فلما انفصلتا بقى "حرشفا" الكبش فى المقاطعة العشرين وأخذت المقاطعة الحادية والعشرين تعبد الإله "حور" ثم الإله "سوبك" (التمساح) الذى سميت عاصمة المقاطعة باسمه.

– حور :

"البعيد". إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر. ومنذ بداية العصور التاريخية كان "حورس" رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له عدة مظاهر من بينها "حور آختي" (حورس الأفقين) و"حورس بن إيزيس"، "حورس البحدتي" (رب ادفو)، "حورس سماتاوي" (موحد الأرضين)، و"حورس باخرد" (حورس الطفل). وقد ذكر "حورس" في إحدى الأساطير في مصر القديمة حيث

كان يعتبر رمز الخير والعدل وله دور كبير في الصراع مع الشر ممثلاً في عمه "ست" المغتصب للعرش مع أبيه "أوزيريس" والذي انتهى بانتصاره، ثم أصبح "أوزوريس" إله الحساب في العالم الآخر، وأصبح "حورس" ملك الحياة الدنيا. وكانت أمه "إيزيس" هي ربة القمر لدي قدماء المصريين. اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعى لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. كما يستعين بالإله "حورس" في أعمالة وحروبه. ولذلك نجد كل ملوك مصر يتسمون في أحد أسمائهم –(وكان الملك له عادة 5 ألقاب)– باسم "حورس". ومن التعاويذ المصرية القديمة نجد الكثير منها في صورة "عين حورس" وهي تسمى "وجات" وتعلق على الصدر. كما اتخذت عين حورس أيضا لتمثيل الكسور من 1/2 إلى 1/64. من أهم مناطق عبادته "نخن" بالإقليم الثالث حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. كما عبد في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور– خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". وفى مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة وذكر اسمه في العصور القديمة مقترناً بـ"حتحور"؛ وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". كما اقترن اسمه بـ"الملك العقرب". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"، و"بوهين"، و"عنيبة". ومازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ماقبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا

والسفلى على حد سواء، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثارية تفسيراً مغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ماقبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" أو "بوتو" في العصور التالية؛ كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" أو "أُمبوس" بعد ذلك؛ والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى؛ وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب "حورس البحدتي" أو "الإدفوي" دوراً بالغ الخطورة في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ عهد الأسرات. وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي؛ (حورس الأفق)، وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس". ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي (ابن الشمس). كان "حورس" لجميع ملوك مصر المثال الأعلى لأنه انتقم لأبيه من قاتله وكان عادلاً؛ ولذلك كانوا يتخذون اسم "حورس الحي" وهو من أقدم الألقاب الملكية في مصر القديمة، ويبدو "حورس" في هذا اللقب واقفاً على صرح القصر، ويحيط باسم الملك. يعتبر المصريون القدماء أن "حورس" أنجب أربعة أبناء هم: "حابي" و"إمستي" و"دوموتيف" ومعناه (حامي أمه) و"كبحسنوف"

(قبح سنوف) ومعناه (عاطي الشراب لأخيه). توجد عادة في "كتاب الموتى" صورة لـ"أوزيريس" جالساً على عرش في الآخرة وإلى خلفه أختيه "إيزيس" و"نيفتيس"، وإلى أمامه يقف أبناء "حورس" الأربعة على زهرة اللوتس لمحاسبة الإنسان. من جهة أخرى كان تجهيز الموتى وتحنيطهم يتم بفتح بدنهم وإستخراج الأحشاء ووضعها في أربعة قوارير (الأواني الكانوبية) تشكل الأبناء الأربعة لـ"حورس" للمحافظة على سلامتهم، وكانت تلك القوارير الأربعة توضع ملازمة للمومياء، التي تحنط وتُملأ بمواد تمنع تحللها. وكان تصور المصري القديم أن "حورس" سيقدم الميت إلى "أوزوريس" في حالة نجاحه في اختبار الميزان؛ ليدخل "حقول الأيارو" أو "الجنة الأوزيرية". ويتم اختبار الميزان كالآتي: يؤتي بقلب الميت ويوضع في إحدى كفتي الميزان وتوضع في الكفة الأخرى "ريشة" (ماعت) وهي رمز العدالة واللأخلاق الحميدة، فإذا كانت الريشة أثقل من القلب؛ فمعنى ذلك أن الميت كان طيباً في حياته وعلى خلق كريم فيأخذ ملبساً جميلاً ويدخل حديقة الجنة ليعيش فيها راضياً سعيداً. وأما إذا ثقل قلب الميت عن وزن الريشة فمعناه أنه كان في حياته جباراً عصياً؛ عندئذ يُلقى بالقلب وبالميت إلى حيوان خرافي يكون واقفاً بجوار الميزان – (عمعموت : رأسه رأس تمساح مقدّمة جسده أسد ومؤخرة جسده فرس النهر)– فيلتهمه هذا الحيوان على التو وتكون تلك هي نهايته الأبدية. من الأساطير المصرية القديمة أيضاً أن "حورس" كان يرسل أبنائه الأربعة عند تتويج فرعون مصر في أربعة جهات الأرض للتبشير بنفوذ الملك الجديد.

الوالدان: "أوزيريس" و"إيزيس" في بعض الأساطير، و"نوت وجب" في بعض الأساطير الأخرى.

الأشقاء: "أنوبيس" – في بعض الحسابات – أو "أوزيريس"، "إيزيس"، و"نفتيس".

- خنوم (حرشفا) :

الإله الكبش "خنوم" أو "غنوم" (Khnum Chnum, Knum, Xnum Khnemu)، اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"؛ مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش (bA) مع كلمة "با" أى (الروح)، أي أنه أُشير إليه باللقب (bA Ra). كما عُرف أيضاً على أنه (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). -(ربما اشتق اسم الغنم منه)-. في الدين المصري القديم كان المعبود "خنوم" يصور عادةً على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان؛ أي في هيئة نصف آدمية كرب في الهيئة الآدمية برأس كبش، مرتدياً مئزراً قصيراً، وباروكة ثلاثية طويلة. ويمثل "خنوم" ككبش في الأصل بالقرون الأفقية المموجة، ولكن بمرور الوقت أصبح يصور بالقرون القصيرة المقوسة أو المنحنية (كبش آمون). وأحياناً ما كان يصور بكلا النمطين من القرون فوق الرأس. وأحياناً ما كان يضع تاج "أتف" أو ريشتين طويلتين، أو التاج الأبيض لمصر العليا. وقد يمثل أيضاً في الهيئة الحيوانية الكاملة للكبش؛ وذلك مثلما يظهر في العديد من التمائم والقلائد، ولكن في هذه الحالة يصعب جداً الفصل في الشكل بينه وبين المعبود "حريشف" في هيئة الكبش. عُبد منذ بداية الأسرات، وكان مركز عبادته منطقة الشلال، وحول جزيرة "إلفنتين"؛ حيث يكون هو وزوجتيه "ساتت" و"عنقت" ثالوثاً لهذه المنطقة. من ألقابه "خالق البشر" و"أبو الآلهة منذ البداية". كما أنه عرف باللقب (سيد التماسيح)، وأيضاً اتخذ لنفسه وظائف ثانويّة كحارس لمنابع النيل؛ وذلك لإرتباطه بالنيل. طبقاً للمعتقد المصري القديم قام "خنوم" بعملية الخلق المادي للإنسان من طمي النيل على عجلة الفخار. وبعض الروايات تقول أنه كان يشكل الأطفال الصغار من طمي

النيل المتوفر عند "أسوان" ويضعهم في أرحام أمهاتهم. وربما كان المقصود هنا بأنه قد شكل كل طفل يولد على عجلة الفخراني أن ذلك مجرد صقل لدور "خنوم" الأساسي بخلقه لكل الأشياء الحية؛ حيث اعتقد المصري القديم في بعض مناطق مصر أن "خنوم" كان يصنع الناس وحيوانات ونباتات من طمي النيل ويعطيهم الحياة بعصا سحرية؛ فكان يعتبر إله للخصوبة. وكانت "حقت" زوجته فكان سبد الإنجاب والولادة. وقد كان الكبش هو رمزه الحيواني المقدس وهو دور ألهمته قوى الإخصاب الخارقة التي يتمتع بها الكبش لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على الإخصاب. يرجع تاريخه إلى عصر الدولة القديمة، حيث عرف في ديانة قدماء المصريين بأنه "نب- قبحو" ،أي (سيد المياه) وظل يعبد أيضاً خلال عصر الدولة الحديثة؛ حيث كانت "إلفنتين" مركز عبادته. يظهر خلال عصر الدولة الوسطى تقديس لـ"خنوم" باعتباره من يأتي بفيضان النيل وما يحمله من طمي وخصوبة للأرض، وكانت تلك النقوش مرسومة على معبد "ساتيس" الجديد؛ لكن لم يُذكر في النص مهام "خنوم" التي تبوءها في الماضي. ومع مجيء الأسرة المصرية التاسعة عشر أثناء الدولة الحديثة اتخذ "خنوم" لقب "نب- أبو"، أي (سيد إلفنتين). وفي الدولة القديم بصفة خاصة كان "خنوم" يعتبر الإله الحامي لجزيرة "إلفنتين"، والمنطقة حول شلالات "أسوان"؛ ولهذا كان له أيضاً لقب "سيد الشلالات" (نب- قبحو). وقبل ذلك كانت الإلهة "ساتيس" هي التي تحمل لقب "سيدة إلفنتين". وكوَّن بذلك خلال الدولة الحديثة مع زوجته "ساتيس" وابنتهما "أنوكيس" ما يسمى "ثلاثية إلفنتين". وكان كبش "خنوم" في "إلفنتين" يمثل (با "رع")، أو: (روح المعبود "رع"). ولكن في "إسنا" اعتبرت الثلاثية من "خنوم" و"منهيت" وابنهم "حقا". واختلطت عبادته خلال الأسرة الثامنة (العصر الانتقالي

الأول) مع عبادة "رع" وسموه المصريون "خنوم- رع". ووجدت أول وأقدم نقوش له في معبد "ديبود". وكان "خنوم" يعبد في أماكن مختلفة في مصر مثل "أسوان" و"إسنا" و"ممفيس" (منف) باعتبارة الإله الذي أتى بالنيل ليقيم الحياة على ضفافه. وقد عُبد في مناطق عديدة في صعيد مصر وفي النوبة لكن قلت عبادته في شمال مصر والدلتا؛ حيث كانت في الجنوب في جزيرة "إلفنتين" و"فيلة" و"إسنا"، و"حوط- ور". وفي الشمال كانت في "طرخان".

- رننوتت :

الإلهة "رننت" أو "رننوتت" أو "ررت" يكتب اسمها هيروغليفياً بأشكال متعددة. كان مركز عبادتها "الفيوم" حيث الثالوث مع "سبك" و"حور"، والحية المربية إلهة الحصاد وأم إله المحاصيل "نبري". هي الإلهة التى "تغذى" وهى إلهة الخير المتدفق التى تحمل سمات الريف، اطلق عليها "سيدة الحصاد"، والجميلة، و"سيدة التغذية "؛ التى تحرس الخبز والماء وكل ما من شأنه تأمين الحياة على الأرض. وقد جسدت هذه الإلهة الزراعة والأعمال الموسمية بالحقول. وإسمها: "رنن Renen" - "أوتت Outet"؛ يعنى بالتوالى: (غذاء)، و(ثعبان). ويطلق عليها "rrn-wtt, rrn" بمعنى (يربى أو يرضع)، "wtt" بمعنى (ينجب)؛ وبالتالى تكون "رننوتت" هى بمعبودة الثعبان التى تنجب وترضع وترعى الطفل، كما ارتبطت بفكرة القدر والمستقبل لأنها كانت ترضع كل طفل عند ولادته، وعرفت كأم للمعبود "أوزير" بوصفها "ربه للحبوب"، كما ذكرت فى "كتاب الموتى" إشارة لها بأنها أم للمعبود "حور". صورت على هيئة ثعبان (فى هيئة حية كبيرة) يحمل اسم "رننوتت"، أى (الثعبان الذى يغذى)، أو على هيئة إمرأة برأس حيوان زاحف

أو رأس لبؤة أو على هيئة إمرأة تتجمل بتسريحة شعر "حتحور"، أو فى هيئة إمرأة لها رأس الكوبرا، التى عادة تشكل الحية الملكية. وترتدى غطاء رأس يتكون من ريشتين أو قرص الشمس، ومعه زوج من قرون البقرة، كما مثلت كذلك وهى ترضع الفرعون، وأحياناً وهى ترضع المعبود "تبرى" الذى كان يرمز لسنابل القمح، وكانت تُقدم لها عادة تباشير المحاصيل أمام تماثيلها ذات الرؤوس الثعبانية الشكل، وربما لأنها على قرابة من الإلهة "إيزيس"، فهى تصور إحدى مظاهرها. وغالباً كانت "رننوتت" تمثّل وهي تطعم أحد الأطفال: إنه "نبرى"، إله الحبوب. ارتبطت "رننوتت" مع "ماعت" و"سوبك"، وارتبط اسمها بالإله "شاى" (إله القدر) وبالإلهة "مسخنت"، ومن ثم أصبح اسمها هى أيضاً "إلهة القدر". اندمجت أيضاً مع (ايزيس – سشتا – رنبت – محت ورت – مرت سجر). وكان أهم أعيادها يقع فى غرة الشهر الثامن "برمودة"، وهو الشهر الذى سمى باسمها، وفيها يتم قياس الأرض المزروعة تمهيداً لحصادها، هذا إلى جانب "عيد وزن القمح" فى السابع والعشرين من "برمودة"، وأخيراً فى غرة الشهر التاسع "بشنس"؛ حيث يحتفل القوم بها كمعبودة. وبالتعاون مع "مسخنت" كانت تشارك فى عمليات الولادة وفى "أعياد الشهر الثامن" التى يحتفى بها فى قرية العمال بـ"دير المدينة" فى اليوم الأول من الشهر الرابع لفصل الشتاء وهو تحديداً الشهر الثامن. كما كانت منازل قرية العمال تحتفظ فى المطابخ بتماثيل صغيرة ولوحات متعددة من الحجر الجيرى تصورهما معا. كانت "رننوتت" إلهة مربية أشرفت على الرضاعة عند القدماء المصريين، كما كانت تساعد وتحمى كل طفل عند مولده حسب اعتقادهم، ومن ثم فقد أصبحت شديدة الارتباط بفكرة القضاء والقدر كما ذكرنا، مع الإحساس بالمستقبل الطيب، فضلاً عن الغنى. وطبقاً لهذا فقد اختلطت منذ وقت مبكر مع

"أرنوتت"؛ والذى كان فى الأصل يمثل الحصاد الوفير، واتحدت مع الكوبرا التى كانت تختبئ فى أكوام القمح؛ ولعل هذا هو السبب فى أن "رننوتت" اشتهرت بأنها ربة الحصاد الزراعى. ولقبت "سيدة الحقول" التى تمد الناس بالغذاء الطيب وتغمرهم بالمؤن، وبـ"سيدة الشون"، و"إلهة مخازن الغلال"، ومن أهم ألقابها أيضاً "رننوتت التى تعطى بركه الحصاد"، "رننوتت سيدة الشونتين"-(يقصد بالشونتين هى صوامع مصر العليا والسفلى)-، ورننوتت سيدة الطعام"، و"ربة الأرض الخصبة". أما اتخاذها شكل الأفعى فيرجح البعض أنه ربما يرجع إلى أن الأفعى توجد فى الحقول فكان لها دوراً فى أكل الفئران التى تهلك الزرع، وكان دائماً يبنى لها مقصورة لعبادتها فى أماكن الشون الخاصة بحفظ المحاصيل.

- سوبك :

تحدثنا عنه في معرض حديثنا عن آلهة الإقليم الاثنين والعشرين من أقاليم محافظة "بني سويف" في أول هذا الكتاب.

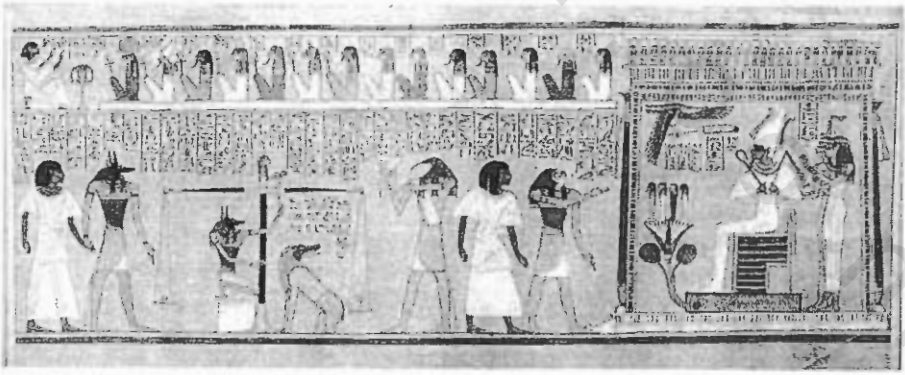

محاسبة الميت أمام أوزوريس، توت يسجل بالقلم نتيجة الميزان، والوحش الخرافي عمعموت يقف مستعداً لإلتهام الميت وقلبه إذا كان كاذباً مجرماً في حياته. يقف الأربعة أبناء لحورس أمام أوزوريس على زهرة اللوتس Papyrus of Hunefer الأسره 19 المتحف البريطاني

رنوتت على هيئة ثعبان

خنوم إلهة الخلق والمياه
كانت تصور خنوم برأس كبش.

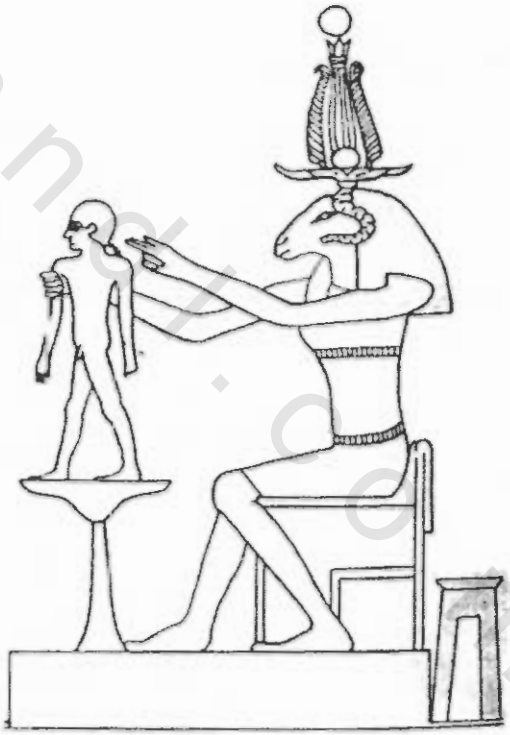

المعبود الخالق "خنوم"،
يُشكل طفلاً على عجلة الفخرانى

obeikandl.com

اسم الملك واجي (الثعبان) وعليها حورس (في صورة الصقر) واقفا على صوان القصر الأسرة الأولى نحو 4000 قبل الميلاد

حورس

عين حورس

حورس في معبد ادفو

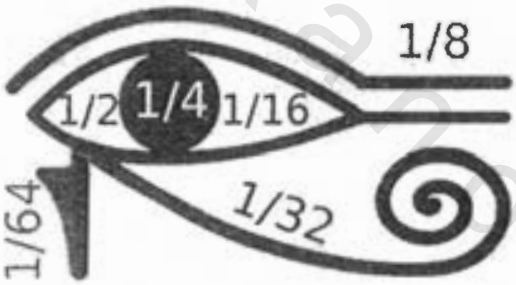

أجزاء عين حورس وقيمة كل منها

أبناء حورس الأربعة

تمثال من الحجر الجيري للإلهة رنوتت

ربة الأرض الخصبة والغلال

نجدها في هذا التمثال جالسة بجسم آدمي ورأس كوبرا واضعة يديها على ركبتيها. وقد طلى جسدها باللون الأصفر وشعرها المستعار بالأزرق. وترتدي رنوتت قلادة ورداءاً أحمراً مزداناً في جزئه الأسفل بخط مزدوج. بالإضافة إلى ذلك هناك إثنتان من الكوبرا منحونتان على جانبي المقعد، كما أن هناك كتابات هيروغليفية منقوشة على جوانب القاعدة

الدولة الحديثة – الأسرة الـ 18

الأبعاد : الارتفاع 5.45 سم – المتحف المصري